

## صور من تاريخ نجران

### الحديث والمعاصر (\*)

أ. شريف قاسم

(\*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن

جريس، (الطبعة الأولى) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٥ هـ /

٢٠١٤ م)، (الجزء السادس) ص ص ٣٠٣ - ٣٢٨ .

## الصفحة الرابعة:

## صور من تاريخ نجران الحديث والمعاصر

### بقلم أ. شريف قاسم<sup>(١)</sup>

م	الموضوع	رقم الصفحات
<b>أولاً:</b>	مدخل.....	٣٠٣
<b>ثانياً:</b>	صور من تاريخ نجران.....	٣٠٤
	١- المناخ والأحوال الاجتماعية.....	٣٠٤
	٢- الجوانب الاجتماعية والتعليمية والثقافية.....	٣٠٥
	٣- التعليم وأثر الإخوة المتعاقدين في الحركة التعليمية.....	٣٢٢
	٤- بعض العادات والعلاقات الاجتماعية.....	٣٢٤
	٥- نجران: أرض المياه الجوفية والزروع.....	٣٢٥
	٦- المهن والصناعات التقليدية.....	٣٢٦
	٧- السياحة والآثار والمعالم الحضارية.....	٣٢٨
	٨- في العمل الخيري بمنطقة نجران.....	٣٢٨
<b>ثالثاً:</b>	رأي وتعليق.....	٣٢٨

**أولاً: مدخل :**

هذه المشاركة وصلتنا من الأستاذ / شريف قاسم ، سوري الجنسية ، والذي قدم إلى نجران في أواخر القرن الهجري الماضي ، ولا زال يعيش في الديار النجرانية حتى الآن<sup>(٢)</sup>. وابن

(١) للمزيد عن الأستاذ شريف قاسم ، انظر ترجمته ، غيثان بن جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب

( عسير ونجران ) ( الرياض: مطابع الحميضي ، ٣٢-٣٣-١٤٣٣هـ / ٢٠١٠-٢٠١١ ) ، ج ٣ ، ص ٢٦٣.

( ابن جريس ) .

(٢) قابلت الأستاذ شريف قاسم في بداية هذا العام ( ١٤٣٤ هـ ) بمدينة نجران ، وهو على قدر كبير من

اللطف والأدب وحسن المعشر.

قاسم معلم قديم وأديب وشاعر ، وله العديد من الكتب والبحوث المنشورة، كما شارك معنا بدراسين مختلفتين في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران). الجزء الثاني<sup>(١)</sup>. وأرسلت له أيضاً خطاباً بتاريخ (١٢/٣/١٤٣٣هـ)<sup>(٢)</sup>، ورجوته أن يساهم معنا ببعض المادة العلمية عن تاريخ نجران الحديث ، وقد تجاوز معنا فأرسل لنا هذه الصفحات التي تشير مادها إلى العديد من الصور التاريخية الحضارية النجرانية في العصر الحديث والمعاصر<sup>(٣)</sup>.

## ثانياً : صور من تاريخ نجران :

### ١- المناخ والأحوال الجغرافية:

أذكر في عام (١٤٠٠/١٩٨٠م) وما بعدها ولعدة سنوات متتاليات نزلت أمطار غزيرة على عموم منطقة نجران ، حتى كنا نذهب لنشاهد مجرى المياه في وادي نجران وفي وادي حبوننا، ومع وجود سد وادي نجران فقد طغت المياه على بعض البيوت والمزارع في تلك الأيام . وسد وادي نجران يعد من أكبر السدود المقامة في المملكة بطاقة تخزينية (٨٥) مليون متر مكعب ، ومناخ نجران معتدل عامة فالحرارة ليست مرتفعة في الصيف كما نراها في مناطق أخرى ، والبرد في الشتاء كذلك ليس شديداً ، وتمتاز المنطقة بوفرة مياهها الجوفية ، وذلك من المياه التي تتدفق عليها من جهة الغرب على أوديتها ، ولاشك أن للمياه الأثر الكبير على حياة السكان. ويذكرني مناخ نجران بمناخ بلدي دير الزور في المنطقة الشرقية من سوريا، وخصوصاً ليالي الصيف القمرية ، إلا أن الحرارة لدينا في الصيف تكون أكثر ارتفاعاً ،

(١) انظر الكتاب نفسه ، ص ٢٦٣ — ٢٩١ .

(٢) انظر صورة هذا الخطاب في ملاحق هذا الجزء ، الملحق رقم (٢٠) .

(٣) أرسل لنا الأستاذ ابن قاسم (٦٣) صفحة مطبوعة على ورق (A٤) . وكان الجزء الأول الذي تم نشره تدور تفصيلاته حول محاور عديدة ، أما باقي الصفحات فهو مركز على العمل الخير بمنطقة نجران. ونأمل من الأستاذ شريف أن يفرد لنا كتاباً مستقلاً عن هذا الجانب الأخير وبخاصة أنه يعمل فيه منذ سنوات عديدة .

وكذلك برد الشتاء ، ومن الملاحظ قلة نزول الأمطار في السنوات الأخيرة ، وزيادة في حرارة الأجواء بشكل عام<sup>(١)</sup> .

## ٢- الجوانب الاجتماعية والتعليمية والثقافية :

النهضة التعليمية والثقافية والأدبية في نجران: للحركة التعليمية المزيد من التشجيع المادي والمعنوي في المنطقة ، ففي العام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) تلقى مدير عام التربية والتعليم الأستاذ/ ناصر ابن سليمان المنيع برقية جواية من خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبد الله بن عبد العزيز رداً على الكتاب الذي أصدرته إدارة النشاط الطلابي والمثلة في قسم النشاط الثقافي والأدبي في الإدارة العامة (أحبك مليكي) ، وقد جاء في البرقية : ( تلقينا رسالتكم ومشفوعها كتيب يتضمن مشاعركم ومنسوبي التربية والتعليم بمنطقة نجران ، ونشكركم على ذلك . داعين الله جل وعلا أن يمتع الجميع بموفور الصحة والسعادة إنه سميع مجيب<sup>(٢)</sup> . والإشارة إلى الكتيب حراك ثقافي بين أبناء التربية والتعليم حيث ضم العديد من القصائد الشعرية والنصوص الأدبية الوطنية لبعض الطلاب ومشرفي النشاط والمعلمين ، تجسد مشاعرهم وانطباعاتهم عن جهود خادم الحرمين الشريفين في دعم التنمية والاستقرار والبناء .

كما يتجلى هذا الاهتمام في متابعة سمو أمير المنطقة الأمير مشعل بن عبد الله في متابعاته للتقارير الصادرة عن الإدارة العامة للتربية والتعليم وغيرها من الدوائر الحكومية ، وخصوصاً حول الجودة الشاملة ، كشهادة الجودة العالمية لنظم الجودة (الأيزو) التي حصلت عليها ثانوية الملك فهد بنجران وقام مدير المدرسة الأستاذ راشد آل منجم بشرح هذين الموضوعين لسمو أمير المنطقة أثناء تسليمه لشهادة الجودة العالمية، وذلك من نتائج مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم

(١) منطقة نجران تحتاج إلى دراسات جغرافية متنوعة . وقد زرت نجران عدة مرات أولها في نهاية القرن الهجري الماضي ، وآخرها أوائل عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٢م) ، فوجدت مناخها فعلاً من أجل مناطق المملكة من حيث لطف الجو واعتداله . ( ابن جريس ) .

(٢) تاريخ التعليم في نجران منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر موضوع جديد وجدير بالبحث والدراسة . نأمل أن نرى أحد الباحثين في جامعتي نجران أو الملك خالد فيخصه بكتاب أو دراسة علمية أكاديمية . ( ابن جريس ) .

على مستوى المناطق الجنوبية ، والمركز الرابع على مستوى المملكة وحصول الثانوية على وسامي شرف من الولايات المتحدة الأمريكية لمشروع (قلوب البيئي العالمي) ، وفي هذا المجال تبرز مواهب الطلاب ومدى اهتمام المشرفين عليهم في هذه المجالات . وما تقوم به إدارة التربية والتعليم من أنشطة واحتفالات بشئى المناسبات الوطنية والاجتماعية ، وما يتخللها من إلقاء للقصائد الشعرية والكلمات<sup>(١)</sup>.

وامتد اهتمام المسؤولين إلى رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بنجران ، كالدماج التربوي لطلاب التربية الخاصة في مدارس التعليم العام ، ومن هذا الاهتمام أيضاً إنشاء جمعية خيرية خاصة بهؤلاء ، تم تسليمها ( جمعية الأمير مشعل لذوي الاحتياجات الخاصة بنجران(شعبة أمل)، وكذلك افتتاح قسم التربية الخاصة في جامعة نجران ، ومركز خدمات التربية الخاصة الذي افتتحه سمو أمير المنطقة في مجمع الأحف بن قيس . كما أقيم المهرجان الخامس في هذا العام لذوي الاحتياجات الخاصة تحت شعار ( بكم نرتقي ) ، والذي استضافه نفس المجمع ، وقد حضر المهرجان نفر من كلية التربية بجامعة نجران ، وعدد من الأكاديميين وأولياء أمور الطلاب ، وتم افتتاح المعرض الدائم للتربية الخاصة ، وغرفة مصادر التعلم ، وغرفة الملاحظة والتشخيص المعنية بالخدمات النفسية ، إضافة إلى حفل خطابي بهذه المناسبة<sup>(٢)</sup> .

ولتنوع هذا الحراك التعليمي ليشمل المشروع الكشفي البيئي بالمنطقة ، حيث كرم سمو وزير التربية والتعليم — رئيس جمعية الكشافة العربية السعودية — كشافة منطقة نجران لتميزها على مستوى المملكة . كما فعلت حملة ( بيئي جميلة ) والتي استمرت عشرة أسابيع ، وبمشاركة أكثر من (٧٠٠) سبع مئة كشفاً.

(١) للمزيد عن تاريخ نجران قديماً وحديثاً ، انظر: غيثان بن جريس ، نجران: دراسة تاريخية حضارية (ق١٤ق—ق٧٠ق/١٠م) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ، الطبعة الثانية ، الجزء الأول ، ص ١٥ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الثالث ، ص ١٨١ وما بعدها . ( ابن جريس ) .

(٢) تاريخ التنمية في نجران موضوع يستحق البحث والدراسة ، ونأمل من جامعة نجران أن تولي مثل هذا الجانب كبير اهتمام في كلياتها النظرية ومراكز بحوثها العلمية . ( ابن جريس ) .

ويلاحظ هنا تشوقُ الطلاب ومعلميهم وإدارتهم التعليمية إلى الرقي بالحركة التعليمية وأنشطتها ومساراتها ، ومدير التربية والتعليم كلمة في هذا الباب منها : إن هذا الزمن لا يقبل سوى التفوق في هذا العالم المتسارع الأحداث ، وفي ظل الثورات التقنية الهائلة ، ونتيجة لهذا التشوق تتابع تكريم الطلاب المتفوقين في مختلف المراحل التعليمية بالمنطقة . وللتأكيد على هذا التوجه فقد قام مدير عام التربية والتعليم بنجران بتكريم الطالب/ محمد سعيد آل سراح بمناسبة حصوله على مركز متقدم في أولمبياد الرياضات الدولي للعام ( ٣٢-٤٣٣هـ / ٢٠١١-٢٠١٢م ) كما أن الإدارة العامة للتربية والتعليم بنجران نفذت العديد من البرامج والدورات التدريبية في تنمية مهارات الطلاب الحياتية ، حيث قدم المدرب الأستاذ عبد الرحمن الغامدي دورة في الذكاءات المتعددة ، وقدم المدرب الأستاذ يحيى الشهري دورة في القبعات الست في إدارة التفكير، وقدم المدرب الأستاذ صلاح الرشيد دورة في فن الحوار ، وقدم المدرب الأستاذ عبد الله الشهري دورة في فن التعامل .

هذا بالإضافة إلى العديد من الزيارات الميدانية التي تهدف كلها إلى دفع هذا الحراك التعليمي الثقافي إلى الأمام ، فمكتبة أرامكو تنقلت بين مدارس المنطقة تعيد للذاكرة اهتمام المسلمين الأوائل بالكتب والمكتبات ، وأتاحت الفرصة للطلاب باستعارة الكتب لقراءتها ، وروضة أطفال الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بنجران قامت بزيارة إلى متحف الأخدود الأثري ، وشاهد الأطفال المقتنيات الأثرية التاريخية ، وتجولوا في أنحاء المتحف <sup>(١)</sup> .

ونتيجة لهذا الحراك التعليمي الثقافي بتنا نرى المدرسة النموذجية لتمييزها ، ونرى الاهتمام بالطلاب المتميزين ، رغبة في ربط الفكرة بأسماء العظماء من علماء الأمة ومفكرها وجهابذتها في المجالات العلمية والاجتماعية والإنسانية على مر العصور ، ونرى ما يدور بين رواد التربية والتعليم وبين الطلاب وأولياء أمورهم حول أداء المدارس الحكومية والأهلية الموجودة في المنطقة ، وكذلك رصد الأموال لإقامة المشاريع ، كمشروع المدينة الجامعية التي يكلف حوالي خمسة مليارات ريال .

وفي حين استقبل سمو أمير منطقة نجران في مكتبه بالإمارة معالي محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الدكتور/ علي بن ناصر الغفيص ، وذلك من حرص مسؤولي المملكة على تأهيل شباب الوطن من خلال التخصصات التقنية والمهنية ، فقد قام معالي محافظ المؤسسة العامة

(١) نشكرك يا أستاذ شريف على هذا الرصد التاريخي الموثق والجميل . ( ابن جريس ) .

للتدريب بافتتاح اللقاء الرابع لرؤساء مجالس التدريب التقني والمهني بالمملكة ، والذي انعقد في مجلس التدريب التقني والمهني بنجران بمقر قاعة الأمير مشعل بن عبد الله بالكلية التقنية، وتم التباحث على أمور عديدة ، ومنها تفعيل دور الجودة وتطبيق معاييرها في أداء مهام العمل .

أما الجوانب الأدبية والثقافية في نجران ، فإن الذي حضر هذا المشهد منذ خمسة وثلاثين عاماً تقريباً ، وما زال يشهده حتى الآن يجد الفرق كبيراً ، فما يسمى اليوم بالوعي الأدبي والثقافي ، والسعي نحو توثيق التواصل في هذا المجال ، وتشجيع المواهب الشابة ، والتأكيد على إقامة الأمسيات بكل أنواعها ، والمسابقات على اختلاف مجالاتها في الشعر والقصة ، لم يكن موجوداً بهذا الزخم ، ولم يحظ بمثل هذا الاهتمام ، ولقد تصدّت لهذا النشاط الأدبي والثقافي والمعرفي عدة جهات منها الإدارة العامة للتربية والتعليم ، والغرفة التجارية والصناعية ، والنادي الأدبي مؤخراً ، وكذلك جامعة نجران بعد افتتاحها ، إضافة إلى بعض الجهات التي تشارك في المناسبات ، وتعني هذا المجال بالجديد والمفيد<sup>(١)</sup>.

فالإدارة العامة للتربية والتعليم وهي محضن أهل العلم والأدب والثقافة ، رعت هذه الأنشطة من خلال وجود المعلمين في مختلف مراحل التعليم ، ومن خلال وجود الإخوة المعلمين المتعاقدين ، حيث كان فيهم الشعاع والقاص والكاتب والمسرحي ، وكانت تُقام في مدارس المنطقة العديد من المواهب بين طلاب المراحل التعليمية ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الثالث ، وفيه تأكيد على أنه في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) كان عدد مدارس البنين والبنات للمراحل التعليمية الثلاث قليلاً ، وكان المعهد العلمي والمعهد المهني موجودين ، ولم تكن يومئذ في نجران جامعة ، أو كليات ومعاهد كالتّي نشهدها الآن ، ولا نعرف في منطقة نجران أديباً مرموقاً أو شاعراً (بالفصحى) أو كاتباً ... ، كما لم تكن يومها من حركة ثقافية أو أدبية ، وأذكر أن مجلة باسم (تجارة نجران) كانت تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بنجران ، وكانت تظهر أحياناً وتختفي أحياناً أخرى ، ثم توارت نهائياً، وظهرت أخيراً مرة واحدة عند زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى منطقة نجران ، وتصدر صفحتها الأولى صورة للملك مع رئيس الغرفة التجارة الصناعية بنجران الشيخ / علي بن حمد الحمور .

(١) لازالت منطقة نجران تحتاج إلى المزيد من الجهود الثقافية والأدبية ، والعلمية والفكرية . ونأمل أن تقوم جامعة نجران بذلك ، وطبيعة نجران خصبة لمن أراد أن يبدع ويقدم شيء لأهله وبلادته . (ابن جريس).

وأذكر أننا شاركنا في اجتماع بإدارة التربية والتعليم حين كان الأستاذ عبد العزيز بن أحمد العياضي مديراً للتعليم بشأن إمكانية إنشاء نادٍ أدبي أسوة بمناطق المملكة الأخرى ، وقد بلغ عدد المجتمعين ما يقرب من الستين معلماً ، وأكثرهم من الإخوة المتعاقدين ، وطال النقاش ، وطُرحت الآراء ، وخرج المجتمعون بضرورة وأهمية إنشاء النادي الأدبي في نجران ، وتم رفع التقرير بذلك إلى رعاية الشباب في الرياض ، وكان المسؤول عنها صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن فهد — يرحمه الله — وبعد فترة جاء الجواب بعدم الموافقة على إنشاء النادي لعدم وجود الكفاءة الأدبية والثقافية اللازمة من أهل المنطقة ، وتم الاكتفاء بإنشاء بيت الشباب ونادي الفنون الشعبية ، وهذا يؤكد خلو الساحة الأدبية والثقافية من روادها في تلك الأيام ، وعدم وجودها أصلاً بالمعنى المأمول ، ولعل أبرز ما كان موجوداً هو ما يقوم به معلمو مدارس المراحل التعليمية للبنين من مسابقات ثقافية بين طلاب المدارس ، لا تخلو من روح المنافسة ، وكذلك ما تقوم به المدارس من احتفالات مدرسية تشمل حلبات الإلقاء والتعبير ، والمسرحيات الهادفة ، والأناشيد الاجتماعية والوطنية ، والكلمات المعبرة والفقرات الأخرى التي لا تخلو من قيم ثقافية وأدبية ، ظهرت من خلالها مواهب الطلاب وقدراتهم الإبداعية ، وأعتقد أن لتلك الأنشطة المدرسية أثر لا بأس به في إذكاء روح السعي لإيجاد حركة أدبية ثقافية<sup>(١)</sup>.

وأما عدد المعلمين من أبناء المنطقة فلم يكن يتجاوز العشرين معلماً في تلك الأيام، وهناك نسبة من المعلمين الوطنيين القادمين من مناطق أخرى لا تتجاوز (١٠%) ، ولم يكن هناك من رصيد أدبي أو ثقافي مشاهد ، أو يضاهي ما هو موجود في بقية مناطق المملكة . وعلى امتداد أكثر من ثلاثين سنة عشتها في نجران من عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) حتى اليوم ، يلاحظ المتبع للحركة الأدبية والثقافية في نجران تقدماً وسعياً في هذا المضمار، فالكثير من المعلمين أصبحوا من أبناء المنطقة ، ونال بعضهم الشهادات الجامعية ، إضافة إلى وجود مواهب وطاقات بين من كانوا طلاباً وأصبحوا اليوم من المعلمين ، أو العاملين في المحيط الثقافي الأدبي . وأرى أن من أسباب التطور أيضاً وجود موروث تاريخي من الأدب والثقافة.

وعلى امتداد هذه السنين الثلاثين ازداد عدد مدارس البنين والبنات ، وافتتحت المعاهد المنوعة تبعاً للانفجار المعرفي والتقني ، فجاءت مقاهي الإنترنت ، وغيرها من مراكز ثقافية وأدبية ، كما ظهرت

(١) للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج ٣ ، ص ٢٧٨ — ٢٩١ . (ابن جريس).



النشرات والمطويات والمحلات المحلية التي تتسابق في رصد الأحداث الوطنية والاجتماعية ، كما ظهرت الإصدارات المدرسية ، وأثرى هذا التدفق الأدبي الثقافي ما كان من احتفالات كبيرة بمناسبة عديدة كمرور مئة عام على تأسيس المملكة ، وكان الدعم المادي والمعنوي من الحكومة دافعاً قوياً لمضاعفة الجهود ، وإنجاز الآمال في هذا المجال ثم افتتاح النادي الأدبي الذي كان حلماً لدى المهتمين بالأدب والثقافة من أهل المنطقة وغيرهم من محبي إثراء الحركة الأدبية ، وكان دعم أمير منطقة نجران صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن سعود بن عبد العزيز دعماً كبيراً لهذا النادي، فقد حضر عدة مناسبات أقيمت في النادي الأدبي ، حيث أصبح النادي الآن نواة حية لبلورة القيم الأدبية والثقافية ، كما أن رئيس النادي الدكتور محمد بن عبد العزيز الناجم — مدير التربية والتعليم للبنات آنذاك — عمل بنشاط وحيوية حتى وقف النادي على قدميه ، وقد احتضن الكثيرين من أصحاب الأقلام الواعدة ، وبمقدم صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز الذي مابرح يعمل منذ أن تولى إمارة المنطقة لمتابعة فحمتها الحضارية ، وقدم الدعم المادي والمعنوي للنادي الأدبي ، فقد قدم للنادي نصف مليون ريال ، وشجع إدارة النادي على الرقي بالأعمال الأدبية والثقافية بالمنطقة ، فزاد اليوم تفاعل المهتمين بالأدب والثقافة ، فنحن نرى بعض الإصدارات وبعض الكتب ، مؤكدة وجود البذور التي وجدت البيئة المشجعة لنموها حتى تصبح أدواً مزهرة ، تؤتي ثمارها ، ولعل السنوات القادمة ترى المنطقة من يقدم صورتها الأدبية الثقافية في المحافل المحلية والعالمية ، وعلى أفضل المستويات . وهنا يجب القول أنه لا بد لمن يتصدرون للحركة الأدبية الثقافية في المنطقة من وضع الآليات للتطوير ، وإيجاد معايير للتقويم لتهيئة الظروف والمناخ الأجدى لإغناء المنطلقات الأدبية والثقافية ، والاستفادة من خبرات الإخوة في النوادي الأدبية الأخرى ، إن إقامة الأمسيات الأدبية في ( الشعر والقصة وغير ذلك .. ) شيء جميل وجيد، ومطلوب ولكنه غير كاف، إذ لا بد من إيقاظ المواهب والقدرات لدى أبناء المنطقة — لأن العنوان يحاكي أبناء المنطقة بالذات — وهذا يتطلب جهداً وصبراً ومتابعة ، وهو ليس بالأمر العسير . وبموازاة ما ذكرناه في هذا الجانب يأتي جانب إتقان قواعد اللغة العربية من نحو وإملاء وبلاغة وبيان ، وإذا كان اسم نجران يعني الخشبية التي يدور عليها رتاج الباب ، فإن رتاج الحركة الأدبية والثقافية هو المخاض الذي يحاول بعض المهتمين أن يخرجوا به في إصدارات ذات معنى ومبنى يليق بمدينة الآثار والتاريخ والنهضة الحضارية الشاملة . هذه الاستفاضة عن النادي الأدبي لا بد منها ، فالنادي هو لسان حال الأدب والثقافة في أي مكان ، وعلى قدر عطائه وإنجازاته تأتي مكانة الأدب والثقافة<sup>(١)</sup>.

(١) منطقة نجران لازالت بحاجة إلى بحوث ودراسات تاريخية وحضارية وأثرية ، ونأمل أن تقوم جامعة نجران بهذه المسؤوليات . (ابن جريس).

وأعود للتأكيد على عملية التأهيل لرواد الأدب والثقافة في المنطقة ، وخصوصاً بعد افتتاح جامعة نجران ، والعديد من كليات التقنية والمعاهد العلمية والصحية ، وبعد أن تضاعف عدد المدارس للبنين والبنات ، وانفتاح الناس على ثورة المعلومات ، وإقبالهم على وسائل التقنيات والمنتديات ، وعلى الشبكة العنكبوتية ، ووجود النادي الأدبي ، مع هذا العدد الكبير من المثقفين في الجامعة ، إضافة إلى رعاية الدولة ودعمها اللامحدود ، ففي ذلك تشجيع وتحفيز لمن في أيديهم رواج الحركة الأدبية والثقافية في المنطقة ، لقد قرأت بعض الإصدارات لبعض أبناء المنطقة ، وأرى فيها بداية واعية وواعدة لو استمرت تنمية القدرات ، واستمر التفاعل الراشد معها . ونستطيع التأكيد على أهمية تلك الحقبة في إشاعة الوعي الثقافي بين الذين عاصروها من أبناء المنطقة ، وهم الذين نراهم اليوم يتصدون للمشهد الجديد ، ويسعون به للأفضل .

كما شاهدنا ما يُقام في الغرفة التجارية الصناعية بنجران من احتفالات للتعليم ، من دورات ومحاضرات ولقاءات للعديد من الجهات الحكومية والأهلية ، وقد تكلمنا عن دور الغرفة من هذه الناحية في الكتاب السابق الذكر<sup>(١)</sup> ، ولأهمية ما قدمته الغرفة في هذا المجال قلتُ فيها القصيدة الشعرية التالية ، والتي نشرت في الموقع الإلكتروني نيوز حيث جاء فيه : [ الغرفة التجارية الصناعية بنجران موئل حضاري " قصيدة جديدة للشاعر شريف قاسم . مانع آل قريشة نشر في نجران نيوز يوم (٢٠١٢/٢/٢٨ م) .

قصيدة جديدة للشاعر الأستاذ شريف قاسم يمتدح فيها القائمين على الغرفة التجارية بمنطقة نجران ، والدور الذي تلعبه الغرفة في النهوض بتنمية وتطوير المنطقة من خلال ما تقدمه من خدمات لرجال الأعمال الاقتصاديين . الجدير بالذكر أن هذه القصيدة هي الثانية للشاعر ابن قاسم على صفحات نجران نيوز الإلكترونية علماً أنها لم تنشر من قبل وخص بها الصحيفة . وكان الشاعر الكبير ضيفاً على النادي الأدبي قبل أيام ألقى خلال الأمسية التي أقامها قصيدة رائعة بعنوان " هي نجران " نالت استحسان الجميع . وهاهو يعود مرة أخرى من خلال قصيدته: فيقول ، " الغرفة التجارية الصناعية بنجران موئل حضاري "

(١) أي كتاب : القول المكتوب ، ج ٣ . ( ابن جريس) .

تجمل الرؤى وحلوا الأماني  
 بالرقي الحمود للإنسان  
 مداها قد فاق معنى المكان  
 لا بطول البناء والجدران  
 فحياها امتدادها النجراني  
 وجمالاً برونق فينان  
 كالثمار الحسان في البستان  
 لا امتداد الأفكار في العنوان  
 بأسمى البحوث للفتيان  
 مازالت في يد الفرسان  
 شفتها عن رفعة الأوطان  
 أمسيات نديّة الأردن  
 بالرقي المنشود للبلدان  
 في نفوس التجار أسمى المعاني  
 ثقة الناس بالعهد المزدان  
 بين أهل الإنجاز والصولجان  
 زاخرات بالجوهر والتحنان  
 ذات فكر ورؤية وبيان  
 شعوب من سالف الأزمان  
 وادن من يستأنها الريان  
 فصول جديرة بالتهاني  
 في مجال التطوير والعرفان  
 لأولي الجهد والطموح الثنائي  
 تنسأى بوقدة الوجدان  
 لا تجارَى خطاه في الميدان  
 لا إلى فكرٍ عابثٍ متوان  
 بنسيج الإيمان والإيقان

تتراءى بحسنها الفتان  
 وخطاها على التطور هلت  
 غرفة هاهنا تجارية لكن  
 فالمعالي: فيما يُثير المعاني  
 حملت عبء فحضة لبنها  
 بنظام يُغني المآثر تيهنا  
 وعطاء ثمّاره يانعنا  
 وبدعم موثق ليس يخفى  
 وتوالي الدورات في قيم السعي  
 وكريم الإسهام في التقنيات اليوم  
 واحتفالاً لها العديدة تحكي  
 وعلى المسرح البهي أقيمت  
 إذ رعاها أمير نجران حباً  
 ولرفع الكفاءة اليوم تحيي  
 ولتحقيق جودة العرض ترجو  
 ولها الأولى في يدي درجات  
 ما توانت عن حزن ملتقيات  
 لجهات خيرية، وجهات  
 في ثقافات أمة وحضارات  
 يا أخي يا أخي فلا تتعجب  
 تجدد الغرفة الأثرية ميدان  
 هي تدعو إلى ابتكار فنون  
 في قطاع الأعمال باتت مناراً  
 للمشاريع تزدهي، ولنفس  
 فهما في التحديث بابٌ علوّ  
 بورك الفكر المعني انتساب  
 واقتصاد بصوغه عقبري

بشذاها تأرُج الرياحِ  
 قد تنادوا إلى المزايا الحسانِ  
 وعافوا هوى النؤوم الوافي  
 في قيادات سعيها النشوانِ  
 فمزاياه فوحت في المغاني  
 ما بهذا البناء من إتقانِ  
 شامخاً ذا مكانة ومكانِ  
 يستغنى بأعذب الألبانِ  
 والوعى — صنوه — واقترانِ  
 نعم شيخ الشباب في الأعوانِ  
 بسجاياها فاز في الأقرانِ  
 في مهماتهم بأحلى اتزانِ  
 نعم جهد الموظف المتفاني  
 في عيون المثابرين الرواني  
 ماست بسفرها الفينانِ  
 أضححت منارة العرفانِ  
 زمن الوهن في صدور المغاني

إنها غرفة التجارة فاقت  
 فرجالاً بركنها وشباباً  
 لبسوا للسباق أروية العزمِ  
 ذا (علي الحمور) عاش رئيساً  
 لم تفتئه الفضائل البيض يوماً  
 وبأحلى أقسامها يتجلى  
 قد جباها حتى تثبت بناء  
 حيث تغنيه ههضة ورقى  
 وحواليه في النشاط وفي التنظيمِ  
 ما توائى أبو الوليد بشأنِ  
 ذا على شبل لآل قميش  
 وكرام الموظفين تراهم  
 ينجزون الأعمال دون توانِ  
 لا تكون النهضات إلا بشوقِ  
 ترمق الصفحة الأثرية للأجمادِ  
 بوركت غرفة التجارة في نجرانِ  
 وصداها لما يزل يتخط

ولنأت إلى دور النادي الأدبي الذي كان حليماً لأهالي المنطقة عامة ، وللمهتمين بالحركة الأدبية الثقافية بصورة خاصة ، ولن نفيض في الحديث عن نشأته وأهدافه وتطلعاته ورؤاه ، ولكننا سنقف على أنشطته وما قدمه خلال بضع سنوات من عمره ، انطلق النادي بقوة وكأنه يريد اللحاق بمواكب الأندية الأدبية الأخرى بالمملكة التي سبقته في الإنشاء والعطاء والإنجاز حيث بدأت فعاليات النادي الأدبي بمحاضرة عنواها: ( الآثار تاريخ وعبر) قدمها فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن علي العبيدان — رئيس محاكم منطقة نجران ، والدكتور / سعد الراشد — أستاذ الآثار — وكيل وزارة التربية والتعليم للآثار سابقاً ، في قاعة الحمورور في الغرفة التجارية الصناعية بنجران. وذلك يوم الأحد الموافق (٢٤/٢/١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م)

كما حضرنا محاضرة أخرى بعنوان (التخطيط للنجاح) لعضو مجلس إدارة النادي الأدبي الدكتور / محمد بن ناجي آل سعد، وذلك يوم الإثنين الموافق (٧/٥/١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، كما أقيمت محاضرة أخرى بعنوان: (تقنيات في فن التعامل مع الاختبارات) للمستشار/ خالد آل عوض. يوم الأحد الموافق (٤/٦/١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، وهكذا تتابعت المحاضرات التي أشرف على تقديمها النادي الأدبي، إضافة إلى الأمسيات الشعرية حيث استضاف النادي العديد من الشعراء، منهم الشاعر الدكتور/ زاهر بن عوض الألمعي — عضو مجلس الشورى — وعضو هيئة حقوق الإنسان، وكانت الأمسية في يوم الإثنين (٢٥/٢/١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م) تلتها أمسية شعرية أخرى في اليوم التالي (٢٦/٢/١٤٢٩هـ) للدكتور الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي، كما أقيمت أمسية شعرية أخرى يوم الأحد (٢٦/٧/١٤٣٠هـ)، لكل من الشعارين الدكتور/ عبد الرحمن المحسني والأستاذ/ إبراهيم طالع الألمعي، ثم تتابعت الأمسيات الشعرية بإشراف النادي الأدبي للعديد من الشعراء من داخل المنطقة وخارجها، ولسنا هنا بصدد النقد الأدبي لقصائد الشعراء، وأهميتها في إغناء الحراك الأدبي في المنطقة، وإنما المراد إظهار نشاط النادي الأدبي في هذه الفترة، فلقد تنوعت الأنشطة، فكان منها محاضرة بعنوان: (فوائد وأضرار المواد الكيميائية والبلاستيكية) للدكتور / محمود سليم الدين منشي — عضو جمعية الكيميائيين السعوديين، ومحاضرة أخرى لسعادة مدير شرطة نجران، اللواء / حسن بن محمد عسيري، عنوانها: (دور الأمن في تنمية السياحة الوطنية)، وهذه ندوة أخرى بعنوان: (دور الثقافة في تعزيز الوحدة الوطنية) قدمها كلٌّ من: الدكتور/ عبد الله بن صادق دحلان، والدكتور/ خليل بن عبد الله الخليل، والدكتور/ صالح بن فارس الزهراني. واستطاع النادي الأدبي أن يجمع رؤساء الأندية الأدبية في المملكة، وبحضور سعادة الأستاذ وكيل إمارة منطقة نجران المكلف / محمد بن فهد بن سويلم، وسعادة الدكتور/ عبد العزيز السبيل، تحدث الدكتور/ عبد المحسن بن فراج القحطاني — رئيس نادي جدة الأدبي عن خطيب نجران قُس بن ساعدة، هذه المتابعات الجادة والهادفة من النادي الأدبي، يُضاف إليها الكثير من الأمسيات القصصية، والمقتنيات الأدبية والثقافية وما فيها من مواضيع هامة، مثل ماذا يريد المجتمع من النادي الأدبي، وأهمية القراءة، وعلاج ظاهرة الإشاعات، وأهمية الحوار... وغيرها. ولا ننسى أهمية فتح النادي الأدبي أبوابه للزوار من مختلف شرائح المجتمع مثل زيارة

بعض أعضاء مجلس الشورى ، وطلاب المدارس . ناهيك عما قدمته اللجنة النسائية في النادي الأدبي من محاضرات وأمسيات ، يضاف إلى كل هذه الإنجازات إصدار النادي لمجلة ( رقمات ) التي نأمل أن تكون شهرية في المستقبل .

هذا الزخم الهائل من المحاضرات والندوات والأمسيات ، مضافاً إليه مهرجان قس بن ساعدة الذي كان عرساً ثقافياً ، تناقلته وسائل الإعلام المختلفة ، ننقل منها ما كتبه جريدة الرياض في هذه المناسبة : رعى صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز أمير منطقة نجران وبحضور نائب وزير الثقافة والإعلام معالي الدكتور عبد الله الجاسر وجمع من المثقفين مساء يوم أمس الأول انطلاقة مهرجان قس بن ساعدة الثقافي ، المقام في متزه الملك فهد .. حيث افتتح سموه معرضي الكتاب والفنون البصرية المصاحب للمهرجان واطلع على محتويات ( ٢٠ ) دار نشر عربية وأعمال فنية مختارة لعدد من فنانين منطقة نجران ضممتها المعارض التعبيرية ، ثم شرف سموه الحفل الخطابي ، الذي اشتمل على مسرحية " ملحمة الأخدود — شعب النار والجنة " من تأليف الكاتب المسرحي صالح زمانان وإخراج سلطان الغامدي ، بمشاركة أكثر من ( ١٥٠ ) ممثلاً وفنياً ومصمم أزياء، حيث جاء العرض المسرحي فيما يقارب الساعة. وقد ألقى نائب وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد الله الجاسر كلمة الوزارة نقل من خلالها تحيات معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز خوجه .. معلناً عن دعم المهرجان سنوياً بنصف مليون ريال ، انطلاقاً من حرص الوزارة ودعمها المستمر لجميع مناسبات الثقافة والإبداع ، متطرقاً خلال كلمته لنقاط ثلاث ، أولها : تتمين الوزارة من معالي الوزير ونوابه لسمو أمير منطقة نجران لدعمه المهرجان مادياً ومعنوياً ، وثانيها : أن نادي نجران قد أسس لمهرجان سنوي سيكون رافداً قوياً للثقافة والأدب ، وثالثها : مناشدة معاليه لجامعة نجران وبقية المؤسسات التعليمية والإعلامية ومكاتب الصحف المحلية للوقوف إلى جانب أدبي نجران والنهوض به نحو الرقي والمعالي في ظل الرعاية الكريمة من أمير المنطقة . كما شهد الحفل كلمة لرئيس نادي نجران الأدبي الأستاذ سعيد بن علي آل مرضمة ، أكد فيها أن المهرجان يلقي رعاية خاصة ومتابعة واهتماماً من أمير المنطقة ، معرباً عن شكره للجان المشاركة بالمهرجان والتي يعمل بها ( ٦٥ ) عضواً تتنوع أعمالهم في اللجنة الإعلامية ولجنة المعرض واللجنة التنفيذية واللجنة العلمية واللجنة النسائية ولجنة الفنون ولجنة العلاقات العامة ، تلاه

مستشار المهرجان إبراهيم طالع الأملعي بكلمة تحدث فيها عن رؤيته للعمل الفني وفكرة المهرجان بشكل عام حيث اعتبرها إحدى دلالات النظرة الوطنية العميقة لشباب منطقة نجران على اعتبار قس بن ساعدة رمزاً وطنياً عربياً ، مشيراً إلى أن معرض نجران الدولي للكتاب الذي يُعد نقلة نوعية في الحراك الثقافي والأدبي في منطقة نجران جمع العديد من العناوين والمواضيع التي تهتم بالأدب والفكر وتلي جميع احتياجات وتطلعات أفراد المجتمع ويسعى المعرض لتوفير الجو المناسب لمحي الكتب ، إلى جانب ما يحضر الملتقى من شخصيات فكرية وأدبية توقع على مؤلفاتها ، ونائب وزير الثقافة يعلن عن دعم المهرجان بنصف مليون ريال سنوياً .

بعد ذلك تقدم عرض مرئي عن مدينة الأخدود والاستعدادات التي واكبت انطلاقة المهرجان ، ومن ثم تم تكريم الجهات المشاركة والرعاة الدائمين للمهرجان ، تلا ذلك كلمة مدير المهرجان صالح سدران الذي أشار إلى أن معرض الكتاب يحتوي على أكثر من عشرة آلاف عنوان تنوع بين فكرية وأدبية وثقافية عامة وتاريخ وفلسفة ، مشيراً إلى أن معرض الفنون التعبيرية اشتمل على (٥٣) عملاً فنياً عشرة أعمال نحت وثلاثة وعشرين عملاً فوتوغرافياً وعشرين عملاً تشكيمياً وهناك عمل فني جديد يقدمه الفنان عبد الله مشيب آل منصور أحد الفنانين في المنطقة، ويشارك بعرض الفن التعبيري (٢٨) فناً حاز بعضهم على مراكز متقدمة على المستوى العربي والعالمي ، حيث دعا المهرجان أكثر من (١٠٠) مثقف ومتقفة من السعودية والعالم العربي ويشارك منهم بالمهرجان (٢٥) شخصية من داخل المملكة وخارجها وتنوع الفقرات بين الفكر والتاريخ والأدب والشعر والقصة . تجدر الإشارة إلى أن معرض الكتاب يستمر لمدة (٤) أيام الفترة الصباحية من الساعة (١٠) صباحاً وحتى (١٢) ظهراً والفترة المسائية من الساعة (٤) عصراً وحتى الساعة (١٠) مساءً ، والعائلات الأربعاء من (٤) مساءً والخميس من ١٠ إلى ١٢ صباحاً) . كما تقام فعاليات المهرجان النسائية في قاعة قس بن ساعدة بالنادي الأدبي الثقافي والفعاليات الرجالية تُقام في موقع المهرجان بمتزه الملك فهد).

كما أنني كتبت كلمة بمناسبة إقامة حفل قس بن ساعدة الإيادي ، نشرت في بعض المواقع الإلكترونية ، وفي إحداها قلت فيها : ( التاريخ ... يعيد قس بن ساعدة الإيادي )

نجران نيوز نشر في نجران نيوز يوم (٢٠١٢/٣/٩ م) . ( التاريخ نبع حي لا ينضب ، وموئل عطاء متدفق ، يثري الحاضر المؤهل لنيل السؤدد بالجد الغابر الأثير ، من خلال المعاشة لقيمه ، والتفاعل الواعي مع توهج حضوره ، ليسهم من جديد في إيقاظ حركة التجديد لما كان ، ويقدم للرواد ما يحذو مسيرتهم دون صفحات الفصول التاريخية لرجال عظماء أفاذا ، وهبهم الله عز وجل القدرة على الإنجاز الإيجابي ، حيث تقدموا الصفوف بنظرهم الثابتة بمراحل لم تأت بعد من عمر الإنسانية ، ووهبوا من جاء بعدهم مفاتيح الحيوية والطموح لينهلوا من معينٍ لا يعتريه النضوب . ولعل قس بن ساعدة الإيادي هو واحد من أولئك القلائل الذين لا يستطيع التاريخ أن ينساهم أو يتناساهم ويتغافل عن ذكر مناقبهم التي مازالت تجوب المراجع الوثيقة منذ مئات السنين ، قال الشعر ولم يدونه التاريخ مع الشعراء ، واتصف بمزايا حميدة جليلة بقيت مع ذكره تفوح بالطيب في مجتمعات الناس ، وإن الذي أجمع عليه المؤرخون هو أن قساً من أفصح العرب لساناً ، وأبلغهم بياناً ، فكان الخطيب الذي يجمع الحكمة ويثنها في قالب بلاغي أخاذ ، يتميز بجلب الانتباه وبالتأثير . ذكره النبي ٣ وأثنى عليه ، وهو القائل : (إن من البيان لسحرا) ، ويذكر التاريخ أن قساً التقى قيصر الروم الذي أجله وعرف مكانته ، وكان يتوكأ على عصاه حين يخطب ، ويقول : أما بعد ليتنبه السامع إلى ما يأتي من كلام .. وهو أول من قال : ( البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ) وأقر قوله هذا الإسلام بل أصبح قاعدة شرعية ، وفي سائر مفردات خطبه استنهاض لسلوك الناس في عمل الخيرات والمبرات ، والتفكير في حقيقة هذه المخلوقات . وقد نال مكانته المرموقة التي ربما فاقت مكانة الشاعر الذي كان يعد فارس القول في الدفاع عن القبيلة . وأنقل بعض ما جاء عن قس بن ساعدة من بعض المراجع ( كان يدين بالتوحيد ويؤمن بالبعث ، ويرشد إلى عبادة الخالق ، ويرفض عبادة الأصنام والأوثان التي كان عليها حال الحرب آنذاك ، وكان يتأمل في مخلوقات الله ويعلم أن هنالك ثمة خالق واحد لجميع هذه المخلوقات ، ويؤكد ذلك ما ينسب إليه من قول : ( كلا بل هو إله واحد ، ليس بمولود ولا والد ، أعاد وأبدى ، وإليه المآب غداً ، وقوله : كلا بل هو الله الواحد المعبود ، ليس بوالد ولا مولود ) . وفي نفس المرجع ( وقس بن ساعدة هلك قبل نزول الوحي بالرسالة الخاتمة على النبي الخاتم صلوات



الله وسلامه عليه ، ولكن النبي ٣ عاصره ، وقد جاء في الأثر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قل : لما قدم وفد إياد على النبي ٣ قال : " يا معشر وفد إياد ما فعل قس بن ساعدة الأيادي ؟ قالوا هلك يا رسول الله ، قال: صلى الله عليه وسلم: ( لقد شهدته يوماً بسوق عكاظ على جمل أحمر يتكلم بكلام معجب موقن لا أجدني أحفظه) ، فقام إليه أعرابي منهم فقال: أنا أحفظه يارسول الله فقال خطبة قس المشهورة ، والتي يقول فيها: على اختلاف في الرواية : " يا أيها الناس اسمعوا وعوا ، وإذا وعيتم فانتفعوا . إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ، ليل داج ، ونهار ساج ، وأرض ذات فجاج ، وبحار ذات أمواج ، وسماء ذات أبراج ، نجوم تزهو ، وبحار تزخر ، وجبال مرساة ، وأرض مدحاة ، وأنهار مجرأة ، ومطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جمع وأشتات وذاهب وآت ، ضوء وظلام ، وبر وآثام ، ولباس ومركب ، ومطعم ومشرب ونجوم تمور ، وبحور لا تغور ، وسقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا هنالك فناوموا؟ ألا أن أبلغ العظات السير في الفلوات والنظر إلى محل الأموات . ولعل هذه ومثيلاًها تؤكد مكان ومكانة هذا الرجل العظيم ، الذي يُعتبر صوتاً مجلجلاً عبر الأيام ، يبعث الهمم ، وينشر الحكم ، وها قد لاقى صدى صوته أثراً في الرحاب التي عاش فيها ، فهبّ أبناءؤها يحيون مآثره ، وينشرون أنفاسه من جديد في ربوع نجران ، ليتنسّمها شبابها الطموح ، ولتبعث في صدورهم أسباب تحري مكانن التاريخ ، حيث تتجلي أحلى نوازع النفس التواقة لصعود القمم ، لتأتي بأعمال مجيدة ، وتسطر لهم أعذب السير الحميدة ، في صفحات الفضائل والمآثر التي طالما يتغنى الناس بها في كل زمان ومكان ، لأن رقي الطباع واستقامة السلوك ، وإيجاد البيئة النظيفة للتواصل والتعاون ، خدمة للمجتمع ، ورغبة في توجيه المواهب والطاقات والقدرات إلى ما فيه خير الحركة الثقافية التي باتت تبسق أفنانها ، وتزهو أغصانها ، وتتداني ثمراتها في هذه المنطقة التي عاش فيها قس بن ساعدة . ويطيب لمن بيده أن يقدم مجتمعه النافع من جليل الأعمال والإنجازات والمآثر التي تعيد للمجتمع الثقة بأبنائه المثقفين والموهوبين ، ويبعث الطمأنينة في نفوسهم ، هذا الوعي وهذه الإنجازات ، وهذه العودة الجميلة إلى خيمة قس بن ساعدة في ظلال بشائر خير يفوح أريجها المعطار في

أجواء الآمال الوريقة التي يرهاها سمو أمير المنطقة ، ويدعمها مادياً ومعنوياً تحقيقاً للغايات النبيلة ، والأهداف السامية التي يتطلع إليها أبناء المنطقة كما في سائر المناطق الأخرى ، فتقوى الأواصر، ويشند ساعد الجد على تحقيق أسباب النجاح. طوبى للنادي الأدبي في نجران هذا الزخم المتألئ بالقيم الأدبية وفنونها ، والامتدادات الثقافية ، وإنما التفاتة مباركة لمسيرة العمل الأدبي في هذه الملتقيات التي تتجدد فيها روح التعاون والتآخي بين أهل المواهب والقدرات . من خلال سمة رائدة لتجديد قيم الأصالة العربية الإسلامية في النفوس ، وبعث مشاعر التفوق بأعمال جليلة وفضائل مستحسنة ، تشهد بالإيتار والترفع عن حب الذات ، والإقبال على حُسن التواصل لكيلا تنطفئ قناديل المهم المتقدة .

وهيناً لوسائل الإعلام على تنوع أساليبها ومواقعها وهي تنقل هذا الحدث ، وتوازر من خلال نشره وبنه اندفاع رواده شطر مزية السعي نحو الأعلى . وهيناً لصحيفة نجران نيوز الإلكترونية حق الرعاية الإلكترونية للمهرجان قس بن ساعدة بالإشراف رئيس تحريرها الأخ الكريم الأستاذ مانع بن صالح آل قريشة .. هذا المهرجان الذي تبناه النادي الأدبي بنجران ، تحت رعاية حانية من صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة نجران ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسؤدد . بقلم الأديب والشاعر/ شريف قاسم .

وكما نشرت قصيدة بعنوان هي نجران: نشرت أيضاً في نفس الصحيفة الإلكترونية : هي نجران....

هي نجران ما لها تتراءى  
ورتاج العلى يدور حفيماً  
والنهارات لم تنزل في مداها  
والليالي آفاقها مقمرات  
أنجبتهم من يوم فُس تولى  
أينع الروض ، والثمار تدلت  
ولهذا رأيتها تتثنى  
ولمن قال ما لها ؟ قد أجابت  
فحديث الأخدود خلوندي  
لم ينزل في القرآن يتلى ، فتصغي  
وطيوف الموحدين أهازيج...  
وغني الآثار في جبل الصيح  
سل يحدثك عن عصور تولت  
يبنى القارين عمّن تولوا  
والقلاع الشّماء ترنوا اعتزازاً  
سجدت لله الذي ليس يفنى  
وتريك الآبار كيف بنوها  
فمن الماء أنبت القفر روضاً  
وبوادي نجران وادٍ ووادي  
وترى في شعابها من خيال  
فاقرأ الأمس في منابته الخضر  
وأثر في صدور أبنائها اليوم  
من ثلاثين لم أزل أتملى

في رباها تألقاً وبهاء  
برقي يزيدها إعلاء  
تمنح الزهو للمغاني سناء  
ليس تجفوس سمارها الأوفياء  
منبراً للبيان نال ثناء  
والطيور الحسان غنت هناء  
في جبين العلى الذي ما تناءى  
أنا نجران ما عرفت انطواء  
زانة الوحي رفعة وارتقاء  
أذن الدهر ما جفتة نداء  
خلود تفردت إجماء  
يأبى عتيقها استجداء  
سقت اليوم قارئها الظماء  
ويجيد استهلاله الإنباء  
لا ترى في شموخها استعلاء  
حيث أبقى لشأها استثناء  
ورعوها محبة واصطفاء  
وسقى فيض نبعه الأحياء  
فيه نقش مخلد شعساء  
فيه مجد تمدد استرخاء  
وجدد موجه الخضراء  
حيناً تعيده أصداء  
أفق نجران: أمسها الوضاء

أليس السعد أهله النجباء  
 قد حببها من نفعها أشدنا  
 وصحاريهم لم تعد صحراء  
 من أيادي مليكها أنداء  
 مُجتاهها من سعيه نعماء  
 ... مشاهها فأصبحت غناء  
 في بنيتها الأفذاذ والأذكاء  
 فازدهت حلة ، وتاهت مضاء  
 في حقول لم يعرفوا الإعياء  
 ... وتقفو نفوسهم نبلاء  
 بالتفاتات عزهم إزراء  
 ... بالوعي قادهم أكفيا  
 وتآخى زوراه بلغساء  
 تنادى فرسانه فصحاء  
 فيناجون في الدجى الجوزاء  
 في عيني فجره ما أضياء  
 لم رأى سلاله لألاء  
 حين أدن الكتاب والأدباء  
 واللقاءات أثمرت ماشاء  
 بياناً مغرداً وحُداء  
 وكتاب بين الأيادي أفاء  
 فاض هدياً — بنانه — وصفاء  
 نجاحات خطوهم إنشياء  
 أوطوت وحشة الدروب الرجاء  
 ليجوز المهامة الدكنا  
 ويرى الأفق بالمنى قد أضياء

ليلها القمر الجميل ، وعهداً  
 والحضارات ليس تبحر أرضاً  
 قد أفاق الشباب والليل ولي  
 هي جنات هضة حيث تُسقى  
 كم رعاها ، وكم حباها ، وأثرى  
 والأمير الهمام مشعلها البر  
 هي نجران قد أطلت فألفت  
 فميادينيها: الطموح حداها  
 ليس يُغني الآمال مثل شباب  
 يصنعون الأجماد بالقيم المثلى  
 نفضوا ربيعة التواني فداسوا  
 وقادوا مشمرين عن الساعد  
 فكأننا في دار قس توامسى  
 هو نادي نجران للأدب الأرقى  
 كان حُلماً يراه بعض بنينا  
 ما تجلى فواره، وي كأن الحلم  
 ودنا ، ما جفته كوكبة تاقنت  
 قم تر النادي ضم كل حفي  
 أمسيات شعرية لا تُجاري  
 عاد زهو الفصيح يرفل بالحرف  
 في محياه قصة ومقال  
 وندي الأفكار ينسج معنى  
 ما أجل الحروف تنشى في دنيا  
 لن يعمل الشباب من عشرات  
 إن من جد في المسير بعزم  
 سيرى الصبح مشرقاً بالأمانى

وكتبت وسائل الإعلام الإلكترونية والجرائد اليومية عن أعمال النادي الأدبي في الفترة الأخيرة الشيء الكثير ومنها : ( أدبي نجران يحتفل بسبع إصدارات جديدة ). احتفل نادي نجران الأدبي أخيراً بإصدار سبعة كتب جديدة تنوعت ما بين الشعر والقصة والرواية ، وذلك بقاعة قس بن ساعدة . والكتب التي ألقى مؤلفوها بعض القصائد والقصص والمقاطع منها أمام الجمهور هي " حركة الشعر في نجران في الجاهلية وصدر الإسلام " " للباحثة فائزة رداد العتيبي " و " سنابل في كتابة القصة القصيرة " لمجموعة من القاصين، و" النبأ " للدكتور محمد ناجي آل سعد ، و" إبداعات واعدة " لصالح بن مهدي آل معدل ، وكتاب " أوراق عوسجية " لرضوان الغامدي ، و ( شذو الناشئ في أسمى المرافئ ) للشاعر شريف قاسم ، بالإضافة إلى مجلة (رقمات الثقافية).

### ٣. التعليم وأثر الإخوة المتعاقدين في الحركة التعليمية :

كتبت عن هذا الموضوع في الكتاب السابق الذي نشره الدكتور غيثان بن علي بن جريس. حيث كان للإخوة المعلمين المتعاقدين وكذلك الأخوات المتعاقبات أثر كبير في تعليم أبناء المنطقة وبنائها ، في المدارس الحكومية في مراحلها الثلاث ، إضافة إلى المعهد العلمي في المنطقة ، والمعهد المهني ، وهذا ما كان موجوداً منذ وصولنا إلى نجران عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) <sup>(١)</sup> ، ومع النهضة التطويرية الشاملة في المملكة نالت نجران نصيبها من التعليم ، ففيها المدارس الحكومية والأهلية ، والمعاهد المتعددة للبنين والبنات ، وفيها الجامعة التي استقطبت أبناءها وغيرهم من مناطق المملكة ، ونستطيع القول بأن التعليم نما وتطور بدعم غير محدود من قبل الدولة ، وأما أثر الإخوة المتعاقدين من المعلمين والمعلمات فإن بصماتهم لا تزال واضحة في العديد من الجوانب

(١) المتعاقدون من الدول العربية في ميدان التربية والتعليم موضوع هام وخصب ويستحق إلى أن يصدر عنه عشرات المجلدات في أنحاء البلاد السعودية ، والدارس لنشأة التعليم النظامي وتطوره في المملكة سوف يجد آلاف السجلات والوثائق التي تشتمل على أسماء مئات بل آلاف المعلمين الذين قدموا إلى البلاد السعودية منذ بداية النصف الثاني من القرن (١٤٠هـ/٢٠م) ، وذلك من أجل النهوض بالعلم والتعليم في هذه البلاد العربية. هذا أن نرى أحد طلابنا في قسم التاريخ ، برنامج الدراسات العليا ، بجامعة الملك خالد فيخصص موضوع أطروحته في الماجستير أو الدكتوراه عن المعلمين المتعاقدين في نجران وما قدموا من خدمات تربوية وتعليمية من عام (١٣٦٠-١٤١٠هـ/١٩٤٠-١٩٩٠م). (ابن جريس).

التعليمية والثقافية ، حيث كنا نرى المعلم يحمل هم التعليم وهم الطالب ، ويعمل بكل طاقته ، وبكل وسائل التعليم وطريقة ليوصل المعلومات إلى طلابه ، إضافة إلى النشاط اللاصفي الذي كان له الأثر الفاعل في صقل مواهب الطلاب ، وفي جذبهم إلى مائدة العلم وحب التعلم . ونستطيع القول بأن نقلة نوعية قام بها الإخوة المعلمون المتعاقدون ، فأوجدوا الطالب الذي بات يطمح لمستقبل زاهر في ضوء العلم ، كما كان الأثر في يقظة أولياء الأمور إلى متابعة أولادهم ، وإلى بعث روح الغيرة — إن جاز الوصف — في نفوسهم ، ليروا أولادهم في المراكز المرموقة في مجتمعهم ، ولقد كان التغيير واضحاً في النفوس ، وأذكر أننا كنا نواجه صعوبة في إقناع ولي الأمر للموافقة على أن يشارك ولده في النشاط المدرسي ، مثل المسرحيات أو حلقات الإلقاء والتعبير .. وغيرها ، وبعد أن قدم الإخوة المتعاقدون أنشطة مدارسهم في حفلات جميلة، وشاهد أولياء أمور الطلاب انطلاق أولادهم على خشبة المسرح في إلقاءهم وانفعالاتهم ، فصاروا يرجوننا أن نوافق على مشاركة أولادهم ، ومثل هذا الأمر جرى معي في المدرسة التي كنت وكيل مديرها من عدة سنوات ، والحمد لله الذي وفقنا ونجحت عملية التغيير هذه ، حيث أرى أنها كانت نقلة نوعية لإحياء المهارات والقدرات النائمة في صدور الأبناء في كل مراحل التعليم، واليوم نشاهد الكثير من طلابنا في مراكز مرموقة ، وباتوا هم يذكروننا بتلك الأيام الجميلة وساعاتها العذبة ، ويشكروننا بجرارة على ما قدمناه لهم أيام زمان .. كما يقولون<sup>(١)</sup>.

لاشك بأن الخبرات والتجارب والإخلاص في الأداء لها كبير الأثر في ميادين التربية والتعليم ، ولقد استفاد الأخوة المعلمون السعوديون من خبرات وتجارب إخوانهم من المتعاقدين ، وهامهم — بفضل الله — يقدمون جهودهم وخبراتهم إلى طلابهم ونتمنى عليهم أن يضربوا الأمثلة الرائعة والتميزة في ذلك ، فهم بناء المستقبل ، وهم اليوم أهل التطوير والرؤى والرسالة ، وأرباب الاتجاهات النافعة في طرق التدريب ، فقد جدّ اليوم ما لم يكن بالأمس من حاجة المجتمع إلى الشباب المتعلم الواعي من أجل سوق العمل ، كما جاءت أفكار التعلم المستمر واستخدام التقنيات ومصادر التعلم المختلفة ، ولقد أعجبتني ما قرأته عن هذه الانطلاقة في أحد المواقع : (وأضاف : هذا المشروع هو مشروع وطني يهدف إلى تطوير جميع عناصر المنهج وفق أحدث

(١) للمزيد انظر ما ذكره الأستاذ شريف قاسم في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الثالث، ص

النظريات والأساليب التربوية والعلمية المعاصرة ، وتتولى وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع بيوت الخبرة والمؤسسات التعليمية والأكاديمية الوطنية الحكومية والأهلية عمليات تخطيطه وتنفيذه وتقويمه ، مبيناً أن من دواعي التطوير للمناهج الدراسية حيث وضح أن التعليم العام في المملكة مر بمراحل مختلفة من التوسع الكمي والنوعي ، واستجابة لمطالبات التنمية وإثرائها ، ومن أجل إحداث نقلة نوعية عالية الجودة في تطوير التعليم عامة والمناهج خاصة ، حيث تمت دراسة واقع التعليم بشكل منهجي وتم التوصل إلى ضرورة التطوير الذي يراعي تلبية حاجات المعلمين وحاجات المجتمع والتهيئة لسوق العمل ، ومن هنا كما تهدف له وزارة التربية والتعليم ، جاء المشروع الشامل لتطوير المناهج الذي يهدف إلى تطوير العملية التعليمية بجميع أبعادها وعناصرها . حقيقة أنه كلام جميل وواعٍ ويشير بخير كثير لأبناء البلاد — إن شاء الله — حيث حركة التقدم الحضاري تتطلب هذه الروح الفعالة في أهم أسباب النهضة التعليمية ، وفي القيام بالأنشطة التي تكسب الطالب القدرة على مواجهة الحياة العملية .

#### ٤- بعض العادات والعلاقات الاجتماعية:

للناس في نجران عادات يحتفظون بها ، وتجدها في أقوالهم وتصرفاتهم ولعلي أذكر منها ما أسمعه أو أعرفه من خلال وجودي في نجران هذه السنوات ومنها: هناك عادات اجتماعية متبعة عند أهل المنطقة ، ولازالت عباراتها تتردد علي أفواه الكبار والصغار ، فعند صبّ القهوة مثلاً يقول الذي صبها : جر ، ويرد عليه الضيف بقوله : كفيت الضر وأعطيت ما يسر . وحين يبشر أحدهم بمولود ذكر يُقال له : أبشر برجال . وهو يرد ويقول الله يبشرك ، ويُعطى المبشر بشارته ، وكذلك إذا تمت تسمية المولود باسم شخص معين فإنه يُعطى نخله<sup>(١)</sup>.

كما توجد ألفاظ تصف حالات معينة ، فكلمة ( جَفَل ) معناها خاف أو ذلّ ، وكلمة ( بقعة ) معناها : جبان ، وكلمة ( عوينه ) معناها : مسكين وللمرأة ( عوينها ) يعني مسكينة. وكلمة ( ناھي ) معناها : طيب . وكلمة ( بزّي ) تعني والد الأخت أو ولد الأخ ، وكلمة ( القابلة ) تعني بكره ، وكذلك كلمة ( غدوة ) بنفس المعنى ، وكلمة ( صَه ) معناها: اسكت ، وكلمة ( يا جحفي جحفاه ) معناها : للتعجب من شيء أو أمر غريب . وكلمة ( كحتوت ) تعني الرجل البخيل ، (والبرث ) يعنون به الولد. وهناك مفردات أخرى كثيرة تستعمل في معانٍ محدودة لحالات محدودة أيضاً . كقولهم : ( من شان وجهه شان طبعه ) ،

(١) للمزيد ابن جريس ، القول المكتوب ، ج ٣ ، ص ٢٦٣-٢٧٧ . (ابن جريس).

ومن العادات والتقاليد استقبال أيام العيد : بتهيئة الذبائح وصقل الخناجر ، واجتماع الناس في مكان إقامة الصلاة للمعايدة ، وثُقام الرقصات الشعبية المعروفة ، وفي الختان يُدعى أفراد القبيلة لتناول الطعام والمشاركة في الأفراح ، ويدفعون بعض المال لوالد الطفل فرحاً بختانه ، ومن العادات المحمودة : المشاركة في حل المشاكل الكبيرة كحالات القتل ، وذلك في دفع الديات ، وفي طلب العفو ، وهناك ما يُسمى بالنحل أو الهبة إذا ما سمي أحد مولوده باسم شخص آخر ، فيعطيه أرضاً أو ناقة أو فرساً . وهناك عادات كثيرة في هذا الباب لا بد من تعقبها لمن أراد الاستزادة في هذا الباب الاجتماعي الهام <sup>(١)</sup>.

### هـ - نجران أرض المياه الجوفية والزروع :

المياه الجوفية وسد وادي نجران ، والآبار المنتشرة في العديد من الأماكن والقرى في منطقة نجران هي العنوين الرئيسة لمصادر المياه في نجران . ولقد تم إيصال شبكات مياه الشرب لبعض الأحياء داخل نجران ، وأنا أسكن في بيت في حي الفيصلية تصله المياه عن طريق هذه الشبكة ، ويتدفق الماء في الفترات الصباحية ، وهناك مشروع جلب مياه الشرب من الربع الخالي، وأسمع عن وجود فكرة إنشاء " مشروع خزان مياه نجران " وقد يكون معلماً حضارياً للمنطقة، حيث أن ارتفاعه سيكون بحدود (٩٠) متراً عن سطح الأرض ، وهذا الكلام سمعناه من مدير المياه في نجران الأستاذ صالح مصطفي هشلان . وتنتشر عدة آبار داخل مدينة نجران وخارجها يأخذ منها بعض الناس للشرب ولاحتياجات أخرى . وتشتهر منطقة نجران بوجود الآبار ذات المياه الحلوة من مئات السنين مثل الآبار الموجودة حول حمى المشهورة بمياهها العذبة ، وتوجد في تلك الأماكن عدة آبار ، رأينا بعضها ، ولا تزال قائمة حتى اليوم <sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ نجران الاجتماعي في العصر الحديث والمعاصر موضوع كبير ويستحق إلى أن يصدر عنه مؤلفات عديدة ، ونأمل من جامعة نجران أن تفتح أقسام للتاريخ ، والآثار ، والجغرافيا ، والاجتماع حتى يتمكن أعضاؤها وطلابها من دراسة تاريخ وحضارة هذه البلاد الغنية بموروثها الحضاري . (ابن جريس).

(٢) نجران أرض زراعية ، وعلى جامعة نجران السعي إلى فتح كلية للزراعة حتى تتمكن أقسام هذه الكلية من دراسة المنطقة زراعياً . كما أن تاريخ الزراعة في نجران منذ القدم جدير بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى أحد طلابنا في أقسام التاريخ السعودية فيتولى هذا العنوان بالبحث والدراسة في أطروحة الماجستير أو الدكتوراه . (ابن جريس).



**٦- المهن والصناعات التقليدية في نجران :**

هناك العديد من الحرف والصناعات التقليدية مثل الحدادة والصناعة والحياكة والنجارة في نجران ، وهي تدلل على قدرات أهل المنطقة ، وعلى تراث عريق ، إذ سخروا تلك الصناعات لاحتياجاتهم اليومية ، وتمت صناعتها على جانب من السهولة والدقة ، ومنها صناعة الأواني الفخارية التي لا يُستغنى عنها في البيوت كالقدر والمداهن وزير الماء، ويلاحظ وجود الصناعات الخشبية مثل الأقداح والمكايل والصناديق التي تراها في البيوت، وهي مزخرفة بقطع معدنية ذات أشكال متنوعة ، وأما الصناعات المعدنية فمنها بعض أنواع الأسلحة وأواني الطعام، والخناجر والجنابي والسيوف ، كما يُلاحظ وجود صناعة القلائد المصنوعة من الخرز ، وصناعة الفضة التي تصنع للنساء ، ومنها الخلاخل والخواتم والأساور التي لها أسماء خاصة كالحداود ، وقد سألت أحد الزملاء عن بعض الأسماء فقال لي: غداً أتيك بما وبالفعل جاءني ببعض أسماء المنسوجات والحلي ( الحجره ، والهدر ، والبساط ، والساحة ، والخرج ، والبطانه ، والعذر ، والقلاية ) ، ومن أسماء الزخارف عند ممتهني حياكة النسيج قديماً العبد ، الحامي ، الحاجب ، نثره صغيره ، نثره كبيره ، فرخ بحبه ، فرخ بحبتين ، فرخ بثلاث حبات ، ومن حلي النساء وزيتهم من الفضة : الفتحة، الدنعه ، المطال، والحداود ، واللازم ، واللّبه والحلقه ، والمرادع، والخاتم ، والملمم ، والمدور ، والصمط ، والخروص ) .

كما تشتهر نجران بالصناعات النسيجية ، وحياكة الأثواب والبرد في الزمن القديم كما جاء في تاريخ المنطقة ، ولازالت صناعة بعض أنواع المفروشات قائمة حتى اليوم ولكن في نطاق ضيق ، حيث من الملاحظ أن الجيل الجديد لم يعد يهتم بمثل هذه الصناعات ، بل نسي الكثيرون منهم الأسماء التي كان يتداولها كبار السن ، فقد تسأل الكثير من الشباب عن بعض أسماء المصنوعات أو الأدوات أو الجمل التي تُقال في المناسبات فتراه لا يعرف منها إلا القليل ، ويقول لك : ( هذه أسأل عنها الشيبان) ، وبالفعل سألتنا عن أسماء بعض المنسوجات الصوفية فوجدنا كبار السن هم من يعرفها ، مثل : (الرداعة : وهي الفراش الصغير ، وكذلك الهدر: وهو فراش عريض وطويل ، والخرج: وهو يشبه الكيس الكبير توضع فيه الأمتعة التي تُحمل عادة على ظهور الدواب) ، كما تشتهر المنطقة بصناعة الجلود منذ القدم كجلود الأبقار والجمال والغنم حيث تُدبغ ، وتصنع منها النعال وقرب المياه والمزاد ، كما كانت تستعمل في صناعة الميزاب لحمل الطفل الصغير ، والأحزمة وغيرها ، ويلاحظ شبه انحسار لاستعمالات هذه المصنوعات بعد طغيان الصناعات العصرية التي شملت كل احتياجات

الناس ، ومن المهن التي توجد في نجران الحدادة ، والحرازة ، والنجارة ، وصناعة الفخار ، والصناعات الفضية ، والصناعات الخوصية من حوص النخيل ، وغالباً ما تقوم بهذه الصناعة النساء ، وصناعة الأواني المنزلية مثل المداخن وأوعية طبخ اللحم ويسمونها البرمة ، وزير الماء والكوز<sup>(١)</sup>.

## ٧. السياحة .. والآثار والمعالم الحضارية:

ترتبط كلمة السياحة بنجران لوجود الكثير من الآثار السياحية والمعالم الحضارية العديدة ، حيث يقصدها الزوار والسائحون من داخل المملكة وخارجها ، ولعل ما جاء عن حادثة الأخدود في القرآن العظيم خير دافع للناس وللمؤرخين لزيارة نجران ، فهناك قلعة رعون التاريخية تقع على قمة جبل رعون غرب منطقة نجران وتعتبر معلماً سياحياً بارزاً في المنطقة ويقصدها السائحون والزوار ، وآثار أبا الرشاش توجد في أعلى وادي أبا الرشاش وفيها آثار سدود قديمة ، وهناك العديد من المواقع الأثرية والحضارية أيضاً مثل: سد وادي نجران ، والنفق المؤدي إلى السد ، ومتحف نجران وما فيه من آثار وتراث شعبي ، وقرية الأخدود ، وشلال أبا السعود، وقصر الإمارة ( قصر تركي بن ماضي ) ، وقصر العان ، ومن المواقع الأثرية والمشاهد الحضارية في نجران وفي قراها وبواديها مثل: قلعة بدر الجنوب ، وعشة ومخيم الملك سعود ، ومحمية الأمير سلطان ، متزه الملك فهد وغيرها الكثير من الحدائق والمتنزهات الموجودة في نجران مثل: ( حديقة نجران ، حديقة غرناطة ، حديقة أشبيليا ، حديقة الوادي الأخضر ، حديقة الأمير خالد السديري ، حديقة الأخدود، حديقة البحترى ، حديقة أبي فراس الحمداني ، حديقة الأندلس، حديقة الملك فهد، حديقة الملك عبد العزيز، حديقة العريسة، حديقة الملك سعود)<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ الصناعات والحرف التقليدية في نجران خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيلة والحديثة موضوع هام ويستحق إلى أن يصدر عنه عدد من الرسائل العلمية ، ونأمل أن نرى بعض طلابنا في برامج الدراسات العليا من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحاتهم العلمية . ( ابن جريس).

(٢) الآثار والسياحة في نجران موضوعات خصبة وتستحق إلى أن يصدر عنها عشرات الدراسات العلمية والأكاديمية وعلى إمارة وجامعة نجران ، وكذلك الهيئة العليا للسياحة مسؤوليات عظيمة لخدمة هذه المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والتنمية الهامة . ( ابن جريس).

**٨- في العمل الخيري بمنطقة نجران:**

كنا نسمع عن الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية في نجران وعن الأعمال التي تقوم بها ، ونحن في مدارسنا ، ولم يكن أمرها يهمنا مباشرة ، ولكن بعد أن قُدِّر لنا أن نعمل فيها في الفترة الحالية والتي امتدت لعشر سنوات تقريباً ، اطلعنا على الخدمات الكبيرة التي تقدمها الجمعيات الخيرية لشرائح المجتمع المحتاجة من أيتام وأرامل ومطلقات وذوي إعاقات ، كما اطلعنا على أهداف الجمعية ورؤاها<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً : رأي وتعليق :**

نشكر الأستاذ شريف قاسم الذي زودنا بمدونات عديدة عن تاريخ وحضارة نجران في العصر الحديث والمعاصر<sup>(٢)</sup> ، ونأمل أن نرى أمثاله في بلاد نجران ممن وفد من المتعاقدين إلى هذه الديار منذ زمن طويل ، أو من المتعلمين والمثقفين النجرائين وغيرهم من السعوديين والمقيمين في الأوطان النجرانية فيدونوا ما سمعوا وشاهدوا من صور تاريخية وحضارية متنوعة . كما نرجو من القائمين على النادي والجامعة في نجران أن يشجعوا الباحثين ويفتحوا مراكز بحثية تتولى جمع تاريخ وتراث هذه البلاد العريقة بتاريخها وحضارتها<sup>(٣)</sup>.

(١) دون لنا الأستاذ شريف قاسم تفصيلات مطولة عن الأعمال الخيرية في منطقة نجران خلال العقود الثلاثة الماضية المتأخرة ، وقد استبعدناها ، ونأمل أن نشرها في كتاب قادم من سلسلة القول المكتوب في تاريخ الجنوب ) ، كما نأمل من ابن قاسم أن يفرد كتاب مستقل عن أعمال التطوع والخير في بلاد نجران كونه يعمل في هذا المجال منذ سنوات عديدة . ( ابن جريس).

(٢) نشرنا بعض مدوناته في كتاب : القول المكتوب ، الجزء الثالث ، وفي هذا الجزء رقم (٦) .

(٣) لقد تحولت في بعض نواحي منطقة نجران عامي ( ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ) و ( ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م ) ، فشاهدت العديد من الأماط العمرانية ، وبعض الأعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية ، وكذلك بعض الأسواق الأسبوعية والمشاريع التعليمية والتجارية والتنمية المختلفة . ونقول إن هذه المنطقة جديرة بالبحث والدراسات المتنوعة في شتى المجالات ، والمسؤولية الكبرى على جامعة نجران لخدمة الأرض والسكان النجرائين . ( ابن جريس).